الدعاء كله ﷲ والنذر كله ﷲ والذبح كله ﷲ والاستغاثة كلها ﷲ وجميع العبادات كلها ﷲ .

وقال تعالى : { له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء } .

وتحققت أن رسول اﷲ ( A ) قاتلهم ليكون الدعاء كله ﷲ والنذر كله ﷲ والذبح كله ﷲ والإستغاثه كلها باﷲ وجميع أنواع العبادات كلها ﷲ .

وعرفت : أن اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام وأن قصدهم الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى اﷲ بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون .

وهذا التوحيد هو معنى قولك لا إله إلا اﷲ فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور سواء كان ملكا أو نبيا أو وليا أو شجرة أو قبرا أو جنيا لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق المدبر فإنهم يعلمون أن ذلك ﷲ وحده كما قدمت لك .

وإنما يعنون بالإله مايعني المشركون في زماننا بلفظ السيد فأتاهم النبي ( A ) يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي : لا إله إلا اﷲ .

والمراد من هذه الكلمة معناها لامجرد لفظها .

والكفار الجهال يعلمون : أن مراد النبي ( A ) بهذه الكلمة هو : إفراد اﷲ تعالى بالتعلق والكفر بما يعبد من دون اﷲ والبراءة منه فإنه لما قال لهم قولوا : لاإله إلا اﷲ قالوا : { أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب } .

فإذا عرفت : أن جهال الكفر يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لايعرف من تفسير هذه الكلمة ماعرفه جهال الكفار بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير إعتقاد القلب لشيء من المعاني .

والحاذق منهم يظن أن معناها : لايخلق ولايرزق إلا اﷲ ولايدبر الأمر إلا اﷲ .

فلا خير في رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لاإله إلا اﷲ